

والى جانب هذه المباحج العادية « لارض الميعاد » فان عائلة ميرسون مرت بتجارب قاسية عنيفة مع الصهيونيين المتعصبين نتيجة الزواج المختلط .

يمكن الحكم عن الدرجة القسوى لمثل هذه الصعوبات من خلال الكلمات التي استمع اليها ممثل الطائفة المحلية في مدينة ديمونه من القادمين الجدد : — يمكن علاج الزواج المختلط باجراء عمليات جراحية : عملية البتر الى نصفين .. ورمي النصف الكافر ! . ولهذا السبب ، على ما يبدو ، فان زميل ميرسون يوسف بودكامن في البداية لم يعلن ان له زوجة « لاتفية » في ريفا . غير ان اقرباءه الاذكيا نصحوه بأن يلعب على هذا الوتر ، وبهذا ، كما يقال ، يمكنه ان يحقق منصبا :

« انشر رسالة في احدى الجرائد ، بأنك جئت الى اسرائيل وليس هذا فحسب .. وانما ايضا لكي تنفصل والى الابد عن زوجتك « الكافرة » . فهذا سيلفت اليك الانتباه . وبامكانك حتى الانضمام الى احد الاحزاب التي لها تأثير » .

لقد اسعد الحظ بودكامن حيث أنه وجد عملا في مجال تخصصه كيميائيكي لتصليح وضبط آلات النسيج . وهذا قلما يحصل . ففي مدينة المجدل ، ارسلوا مثلا الفتاة خايمين التي أنهت مدرسة السكك الحديدية الى مصنع للاسلاك . أما فيلداشروف فلقد ارسلوه للعمل في مزارع الحمضيات . لقد حاز مؤهل بودكامن العالي على رضا صاحب شركة النسيج .. وبهذا ارادوا منعه من مغادرة اسرائيل باصرار ، الى جانب تهديدات « السوخوتوفسكيين » وانذاراتهم الشريرة الموحية بأن كل من يعود للاتحاد السوفيتي من اسرائيل تنتظره عقوبة اقصاها عشر سنوات في السجن . وعلى هذا المنوال أخذوا التأثير على بودكامن : « انهم الآن وصايا على مصرك ، وخلال عدة سنوات ستشرف أنت بنفسك على مصائر الآخرين . فليك أياذ ذهبية . وفي نهاية الامر ستفتح لك في اسرائيل عملا خاصا » .

لم يهتم يوسف بهذه الوعود .. لقد كان هناك أمر هام يثيره : — كيف استطاع ان يستسلم لمواعظ المستشارين « الاقرباء » بأن زوجته اللاتفية لا يمكن ان تكون له صديقة وفيه لانه يهودي .. وان بإمكانه ان يجد مثل هذه الزوجة الوفية فقط في اسرائيل . — لقد أوحى له الاقرباء :

— « عمليا عندنا فقط الزوجة جزء لا يتجزأ عن الزوج . وحتى لو أصبحت أرملة ، فانها لا تملك الحق في ان تتزوج بدون موافقة شقيق الزوج أو اقربائه ! » . وصارت الخاطبات تتزاحمن حول بودكامن . دعوته الى اجتماع للصهيونيين مؤكدين له انه يوجد بينهم كثيرات من النساء الوحيدات . وأرسل مكتب الزواج المعروف باسم « غولدا » والذي تعلن عنه الصحافة الاسرائيلية بشكل واسع الى يوسف أحد عملائه المتطفلين . وفر بودكامن من اسرائيل .. فر وهو في ذهول كامل تاركا وراءه السادة الاقرباء المتعصبين .

والآن ، فان بودكامن يكرس أوقات فراغه في مراسلة زوجته . فهي تعمل في أحد مصانع ريفا التي تشكل أهم الانجازات الصناعية لريفا . وفي غرفة قذرة في مالتسغاس .. استأجر بودكامن احدى زواياها .. وراح يقرأ الرسائل التي تصله من زوجته .. من ريفا .. ويعيد قراءتها من جديد .. وما يكاد ينتهي من إعادة قراءتها ، حتى يبدأ في نفس اللحظة بالاجابة عليها .. بكتابة رسائل مطولة . ويظل بلا نهاية يوجه النصائح الى زوجته عن كيفية اسراع عودته الى الاتحاد السوفيتي .